

تطورات النزاع: القوى المحركة الرئيسية

تصاعد النزاع في حجة في فبراير 2019 وسط النزاعات القبلية في الشرق وتقدم القوات الموالية لهادي في النصف الغربي من المحافظة، وارتفع عدد الوفيات المسجلة في الربع الأول من عام 2019 بنسبة 300٪ مقارنة بالربع الأول من عام 2018 (حيث تم الإبلاغ عن 379 حالة وفاة في الربع الأول من عام 2018 مقابل 1,143 حالة في نفس الفترة من عام 2019 (مشروع بيانات مواقع وأحداث الصراعات المسلحة في 2019/04/9).

وبدأت شدة القتال بين قوات الحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً التي يدعمها التحالف الذي تقوده السعودية بالتصاعد منذ ديسمبر 2018. واشتدت النزاعات في عام 2019 المواجهات المسلحة في مديريات حرض وحيران وميدي ومستبأ وعيس وتزايدت الغارات الجوية والقصف عليها، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة تتكون من نحو 15,000 أسرة في جميع أنحاء المحافظة حتى السابع من نيسان. وأضيف إليهم حوالي 90,000 نازح جديد منذ كانون الثاني في جميع أنحاء محافظة حجة (من ضمنهم النازحين بسبب القتال القبلي في كشر) (مجموعة بيانات العمليات التشغيلية الجديدة لتتبع النزوح السريع). إن معظم هؤلاء الأشخاص قد تعرضوا للنزوح عدة مرات قبل ذلك، وهم يعانون من احتياجات حادة للمياه والصرف الصحي والغذاء والخدمات الصحية (أطباء بلا حدود 2019/04/9). وقد هاجر غالبية النازحين بسبب النزاع بين الحوثيين والحكومة المعترف بها دولياً بالفرار إلى مقاطعة عيس، حيث تستضيف حالياً ما يصل إلى 50,000 نازح داخلي (بالإضافة إلى ما يقارب من 160,000 نازح مسجل في نوفمبر 2018) في حوالي 167 موقعا (من بين 300 موقع استضافة للنازحين في جميع أنحاء المحافظة). (أطباء بلا حدود 2018/04/9 -المنظمة الدولية للهجرة 2019 / 03/11). وتتقدم قوات الشرعية الدولية منذ أواخر شهر آذار باتجاه مقاطعة عيس على طول الطريق الرئيسي M2، مما يهدد بالمزيد من عمليات النزوح والإضرار بالبنية التحتية. وقد تسبب النزاع المنديل بتشريد حوالي 4,700 و2,874 أسرة من بني حسن ومطولة في مقاطعة عيس على التوالي منذ آذار، (أي أكثر من 28,000 و17,000 شخص) (تكتل المياه والصرف الصحي والنظافة العامة).

بدأ الصراع القبلي بين الحوثيين ورجال قبائل حجور في منطقة كشر (في شرق حجة) أواخر شهر كانون الثاني وأدى إلى نزوح وإصابات مدنية. وتسبب النزاع في نزوح أكثر من 5,600 عائلة (أي أكثر من 33,000 شخص) من كشر منذ بداية العام، معظمهم داخلياً في المحافظة وبعضهم إلى منطقة عمران المجاورة. وقد أسفر القتال عن سقوط أكبر عدد من الضحايا المدنيين الذين تم الإبلاغ عنهم في محافظة حجة في عام 2019، حيث تم تسجيل أكثر من 20 حالة وفاة، وتضرر أكثر من 80 مبنىً مدنياً معظمها من المنازل) تقرير رصد الأثر المدني 2019. (وأدت الغارات الجوية التي قام بها التحالف الذي تقوده السعودية لدعم قبيلة حجور إلى تفاقم القتال على الأرض، ولكن حدة الأعمال القتالية خفت بعد أن تمكن الحوثيون في أواخر آذار من فرض سيطرتهم على المنطقة. إلا أن معاملة الحوثيون العنيفة للعديد من زعماء القبائل من المحتمل أن تثير العلاقات العدائية مع القبائل. كما أن الحوثيون لا يزالون يواجهون سخطاً ومعارضة قبلية في محافظتي عمران والحوف، مما قد يؤدي إلى تصعيد التوترات في حجة.

كما تمر خطوط المواجهة بين الحوثيين وقوات الحكومة المعترف بها دولياً حالياً عبر ميدي وعيس وحيران ومستبأ وحرض وبكيل المير، ومع تقدم قوات الحكومة المعترف بها باتجاه الجنوب إلى عيس منذ آذار،

يرجح الأخصائيين في المجال الإنساني في اليمن احتمالية كبيرة بأن ينتقل خط المواجهة تدريجياً جنوباً نحو الحديدة.

من المرجح أن يكون تأثير كبير من هذه العمليات الهجومية العسكرية في عيس والمحافظة الجنوبية الأخرى على الاحتياجات الإنسانية، حيث أن توقعات احتمالات النزوح الجماعي المعتدلة قد تصل إلى 400,000 شخص، بمن فيهم النازحون داخلياً من الجماعات غير الحصينة التي عانى معظمها من النزوح المتكرر. وبناءً على تحليل لمسارات النزوح السابقة والولاءات القبلية. فإنه من المحتمل أن ينتقل النازحون داخلياً في اتجاهين، حيث يمكن أن ينتقل البعض جنوباً، على طول سهول تهامة إلى شمال الحديدة، بينما من الممكن أن يوزح الآخرون الطريق الجبلي المتعرج إلى شرق محافظة حجة وإلى مدينة حجة. وتشكل كلتا المنطقتين مخاطر على النازحين الجدد والسكان المضيفين، فقد تأثر شمال الحديدة بشدة بالنزوح المرتبط بالنزاع وانعدام الأمن الغذائي. في حين أن المناطق الشرقية في حجة تعاني من أعلى حالات الإصابة بالكوليرا في المحافظة (منظمة الصحة العالمية 2019/04/14). من المحتمل أن يكون لدى النازحين الداخليين احتياجات ماسة في قطاعات متعددة مثل المأوى والغذاء ومياه الشرب والخدمات الصحية والمواد غير الغذائية الأساسية، خاصة وأن معظمهم عانى من النزوح عدة مرات. كما من المرجح أن تتجاوز الاحتياجات قدرة الاستجابة الحالية.

يشكل القتال في حجة خطراً كبيراً على البنية التحتية للمياه والصرف الصحي وخدمات النقل وخدمات الصحة والأسواق في المحافظة، حيث استهدفت الغارات الجوية والقصف مخيمات النازحين مما أثر على البنية التحتية للمياه والمراكز الصحية والطرق الأساسية والأسواق. يقع في عيس المصدر الرئيسي للمياه والذي يخدم كلا النازحين الداخليين وغير الحصينين وسكان مدينة عيس على بعد 5-7 كم من خط المواجهة. ومن المحتمل أن يرحم أكثر من 120,000 شخص من مصدر المياه الرئيسي إذا تأثرت هذه المنشأة. كما أن استمرار موسم الأمطار وحالات الكوليرا التي ارتفعت والإضرار بهذا المرفق الأساسي قد يشكل خطراً يتمثل بزيادة الأمراض المنقولة عن طريق المياه، بما فيها الكوليرا، حيث تم الإبلاغ عن أول حالات الإصابة بالكوليرا في المديرية. يضاف إلى هذا أن عيس تحتوي على مستشفى رئيسي يخدم المنطقة وإن الحق بأي ضرر أو تدمير فهذا سيؤدي إلى قطع الخدمات الصحية الثانوية عن نحو 1.2 مليون شخص (أطباء بلا حدود 2019/04/9).

أيضاً من المحتمل أن يتم استهداف طرق مهمة تربط حجة بمحافظة الحديدة (عبر عيس) بمحافظة صنعاء (عبر مدينة حجة)، حيث تم منذ آذار إغلاق معظم الطرق الرئيسية في المحافظة باستثناء الطرق في عيس وجنوب حجة. كما من المحتمل أن تؤدي صعوبة الوصول إلى هذه المناطق إضافة إلى المخاوف الأمنية بسبب خط المواجهة المتغير، أن تتأثر هذه الطرق بحيث تحد بشكل كبير من الوصول والتحرك داخل المحافظة لكل من العاملين في المجال الإنساني والسكان المتضررين (المجموعة اللوجستية 2019/03/5).

الزيادة في النزاعات القبلية تؤدي إلى النزوح والقيود على الحركة والوصول

على الرغم من أن حدة القتال قد هدأت في كشر في آذار، إلا أن خطر احتمال تصعيده مرة أخرى في الأشهر المقبلة لا يزال قائماً. تعد كشر، وهي منطقة جبلية وصفتها بعض المصادر بأنها "قلعة طبيعية"، ذات أهمية خاصة لكل أطراف النزاع، فكشر هي ملجأ لقبائل حجور التي كانت دائماً معارضة للحوثيين، وتقع على طريق الإمداد إلى جبهة مثلث عاهم من جهة وطريق عمران الذي يربط صنعاء وصعدة من جهة أخرى.

يؤدي تصاعد العنف إلى النزوح بكميات كبيرة والضرر بالبنية التحتية الحيوية، ودوماً ما أعلنت قوات التحالف وقوات الحكومة المعترف بها دولياً في بياناتها عن دعمها للقبائل في المنطقة حيث قامت بغارات جوية وقدمت إمدادات لدعم القوات القبلية. ومن المحتمل أن تؤدي المعاملة العنيفة وأساليب استعراض القوة من قبل الحوثيين، بما في ذلك الأنباء عن عمليات الإعدام في حق زعماء القبائل في آذار إلى زيادة استعداد القبيلة (الجزيرة 2019/03/11). وهددت القبائل في محافظة عمران المجاورة في تطورات مماثلة بسحب مقاتليها من صفوف قوات الحوثيين وإغلاق طرق الإمداد الحيوية بعد أن قتل الحوثيون شيخاً في اتحاد بكيل (أكبر اتحاد قبلي في اليمن) في بداية نيسان (تهديدات حرجة 2019/04/5)، في خضم زيادة المقاومة القبلية للحوثيين في عام 2019، وخاصة في حجة. وإذا استمرت الأمور في هذا الاتجاه ستشكل النزاعات بين القبائل والحوثيين خطراً كبيراً قد يؤدي إلى وقوع إصابات بين المدنيين ونزوحهم وسيؤدي أيضاً لزيادة القيود المفروضة على الوصول في المحافظة. وقد تسبب القتال بين الحوثيين والقوات القبلية في كشر بين شهري كانون الثاني وآذار في تسجيل المديرية أعلى مستويات الخسائر البشرية والأضرار التي لحقت بالمباني المدنية في محافظة حجة في عام 2019 (تقرير رصد الأثر المدني 2019).

ومن الممكن أن تشهد أيضاً امتداداً لتصاعد التوتر بين المحافظات، لا سيما بالنظر إلى الروابط القبلية الوثيقة بين حجة وعمران (مشروع بيانات مواقع وأحداث الصراعات المسلحة 2019/03/7)، كما من المحتمل ألا يقتصر تأثير تصاعد الصراع القبلي في كشر على السكان المحليين فقط (حوالي 114,000 نسمة قبل النزوح الأخير)، وإنما سيؤدي أيضاً إلى نزوح أعداد كبيرة إلى عمران والمديريات المجاورة.

لقد أدى القتال في آذار إلى إغلاق الطرق التي تربط بين القرى المغلقة والنازحين المحاصرين في مناطق القتال النشط، كما من المرجح أن تؤدي أي زيادة في النزاع القبلي-الحوثي إلى إغلاق الطريق الاستراتيجي بين عمران وحجة مما يعوق حركة الأفراد والإمدادات الإنسانية (مجموعة الأزمات 2019/03/8، مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية 2019/03/11).

زيادة كبيرة في عدد حالات الإصابة بالكوليرا

ارتفعت نسبة حالات الإصابة بالكوليرا في حجة في الربع الأول من عام 2019 بأكثر من 350٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، كما قد تم الإبلاغ بين 1 كانون ثاني و7 نيسان 2019 عن أكثر من 13,750 حالة كوليرا مشتبه بها في حجة بالإضافة إلى 22 حالة وفاة مرتبطة بالوباء ومعدل وفيات بنسبة 0.16 ٪ من بين حالات الإصابة. ونجد عند مقارنة الأرقام مع نفس الفترة من عام 2018 أنه قد تم الإبلاغ عن 3,892 حالة فقط وأربع وفيات، بمعدل وفيات بلغ 0.10% من بين الحالات. ومن المرجح أن يزداد عدد الحالات المشتبه فيها بشكل كبير مع الزيادة الشهرية في معدل الهجمات في حجة في عام 2019 (منظمة الصحة العالمية 11 أبريل 2019). وتشمل المناطق الأكثر تضرراً المناطق الجنوبية لمدينة حجة والمفتاح ومبين، حيث يمكن أن تشهد جميع هذه المناطق تدفقاً سريعاً للنازحين إذا استمر النزاع جنوباً إلى عبس (مجموعة الأزمات 2019/3/8)، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 2019/3/11).

ويعزى سبب تفشي الكوليرا المستمر في اليمن إلى النزوح المرتبط بالنزاعات وتعطيل مرافق المياه والصرف الصحي ونقص الخدمات الأساسية بما في ذلك الخدمات الصحية والافتقار العام إلى الغذاء والماء والإمدادات الطبية، حيث كانت حجة واحدة من أكثر المحافظات تضرراً منذ عام 2017. وسيؤدي الاشتداد المتزايد المتوقع في عوامل الصراع والنزوح وتعطل خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة غالباً إلى

الانتشار السريع للكوليرا في المجتمعات غير الحصينة، حيث يعاني النازحين حديثاً في منطقة عبس والبالغ عددهم 5,000 شخص بالفعل من احتياجات حادة في خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة. أضف إلى هذا فإنه من المرجح أن المزيد من التحرك في خط المواجهة جنوباً سيدفع سكان منطقة عبس والمحافظات الجنوبية.

تقع المستشفيات الرئيسية في المحافظة حالياً في مدينتي حجة وعبس، إلا أن خطوط المواجهة تقترب من منشأة عبس التي تخدم حوالي 1.2 مليون شخص. علاوة على ذلك فإن قيود الحركة تحد من وصول الناس إلى الخدمات الصحية، حيث أبلغت وكالات الإغاثة عن تزايد أمراض الإسهال والملاريا إضافة لتزايد حالات الإصابة بالكوليرا (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية 2018/01/27، المجلس النرويجي للاجئين 2019/3/13).

إلى النزوح المطرد إلى المناطق التي ينشط فيها وباء الكوليرا مما سيؤدي إلى انتشار أسرع للوباء. ويوجد في عبس مستشفى رئيسي يقدم الخدمات الصحية الثانوية والخدمات الطبية المنقذة للحياة إلى 1.2 مليون شخص في إقليم الحجة الغربي. (أطباء بلا حدود 2019/4/10).

تفاقم انعدام الأمن الغذائي

تشهد محافظة حجة أعلى نسبة من المتضررين من انعدام الأمن الغذائي على مستوى البلاد، حيث صنف 66٪ من السكان في الدرجة الثالثة (مستوى أزمة) أو أعلى حسب التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي في أوائل عام 2019، منهم 579,000 مصنفون في الدرجة الرابعة (مستوى طارئ) و19,000 في الدرجة الخامسة (مستوى كارثة) على الرغم من المساعدات الغذائية الإنسانية المقدمة. وتشمل المناطق الأكثر تضرراً، ومعظمها تأثر سابقاً بالقتال بكيل المير وحررض وميدي وحيبران ومستباء وحيبران المحرق وأسلم وبني قيس.

لقد حدد مشروع تقييم القدرات العوامل الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي في مديريات الدرجة الخامسة حسب التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي في حجة بأنها مستويات الفقر القائمة قبل الصراع وخطوط من المحتمل أن يؤدي تصعيد النزاع إلى. (مشروع تقييم القدرات 2019/04) المواجهة الأمامية للصراع تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي من خلال زيادة العنف وتعطيل التجارة والحد من إمكانية الوصول إلى الأسواق وسبل العيش، كما استنزف النازحون (ومعظمهم ممن نزحوا عدة مرات سابقاً) والمجتمعات المضيفة آليات التأقلم بعد سنوات من الصراع والكساد الاقتصادي. ووفقاً لتحليل التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي فمن المحتمل في حالة تصاعد النزاع وانعدام إمكانية الوصول إلى المساعدة الإنسانية أن يصل 78٪ من سكان المحافظة إلى الدرجة الثالثة (أزمة) أو أعلى من مراحل التصنيف المرحلي المتكامل (للأمن الغذائي)، مما يعني احتمال مواجهة 50,000 شخص ظروف تشبه المجاعة (الدرجة الخامسة). (التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي 2018/12/20)

التأثيرات القطاعية الأخرى

الماوى/تجمع إدارة وتنسيق المخيمات: من شأن نزوح ما يصل إلى 400,000 شخص من عبس والمديريات الجنوبية في حجة أن يؤدي إلى الاحتياج بشكل ماس للماوى حيث يعيش معظم النازحين حديثاً في أماكن مفتوحة ومبان عامة. ويعد الماوى والطعام أكثر الاحتياجات الرئيسية شيوياً وفقاً للنازحين الداخليين في محافظة حجة، حيث تقع غالبية (167 من حوالي 300) مواقع استضافة النازحين الداخليين في المحافظة في عبس (الوكالات العاملة في اليمن).

الحماية: لقد أثر العنف، بما في ذلك الغارات الجوية والقصف تأثيراً شديداً على المدنيين في حجة في عام 2019. وسجلت كثر وحرص أكبر عدد من الإصابات والوفيات وعدد المباني المدنية التي تضررت داخل المحافظة، حيث تم سابقاً تسجيل حالات من الاستهداف المباشر لمواقع النازحين الداخليين والتجمعات العامة المدنية مثل حفلات الزفاف في حجة في عامي 2018 و2019 (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية 2019/01/27).

ويتعرض الأطفال في حجة لتهديدات حماية كبيرة نتيجة للصراع، ففي شباط بلغت نسبة حالات تجنيد واستخدام الأطفال في النزاع 62٪ ونسبة الضحايا من الأطفال 37٪ في حجة مقارنة بكافة الحالات التي تم التحقق منها في جميع أنحاء البلاد (يونيسف 2019/02/28)، كما أن العديد من أرباب الأسر النازحة في عيس هم من النساء مما قد يجعلهم أكثر عرضة للعنف وانعدام الأمن الغذائي وتقييد الحركة (المجلس النرويجي للاجئين 2019/3/13).

الصحة: أغلقت المستشفيات في حرض التي تعد إحدى أكثر المناطق تضرراً من النزاع في السنوات الأخيرة أبوابها وتوقف مقدمو الخدمات العامة عن العمل بسبب القتال الدائر. حالياً، والمستشفيات الرئيسية في المحافظة تقع في مدينة حجة وعيس. يخدم مرفق عيس حوالي 1.2 مليون أشخاص. الخطوط الأمامية تتحرك بالقرب من المنشأة. علاوة على ذلك، القيود المفروضة على الحركة تحد من وصول الناس إلى الخدمات الصحية. بصرف النظر عن زيادة حالات الإصابة بالكوليرا، المساعدات وكالات الإبلاغ عن زيادة في أمراض الإسهال والملاريا (المجلس النرويجي للاجئين 2019/03/13) ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية 2018/01/27).

معلومات سياقية

تبلغ مساحة محافظة حجة التي تقع في الشمال الغربي من اليمن أكثر من 10,140 كيلومتر مربع وقدر عدد سكانها بحوالي 2.25 مليون نسمة في عام 2019. إن أكبر مدن المحافظة هي حجة وعيس وحرص والمحابشة، ومناخها حار وجاف خلال فصل الصيف (حزيران -أب) ومريج وجاف خلال فصل الشتاء (كانون الثاني -شباط)، حيث تتراوح درجة الحرارة المعتادة بين 11 و33 درجة مئوية ونادراً ما تقل عن 9 درجات مئوية أو تزيد عن 35 درجة مئوية (الجمعية الألمانية للتعاون الدولي 2018/05). تنقسم محافظة حجة إلى سهول غربية تمتد حتى البحر الأحمر وتضم مديرية عيس، وإلى منطقة جبلية شرقية ذات تضاريس صعبة وطرق ضيقة وعرة شديدة الانحدار. ترتبط السهول الغربية بإقليم تهامة الواسع من حيث التاريخ والثقافة وصولاً إلى الحديدة، في حين ترتبط المناطق الشرقية ارتباطاً وثيقاً بالمناطق الجبلية والقبيلية في عمران.

القوى القبلية المحركة: تمكن الحوثيون من السيطرة على المحافظة ووقعوا اتفاقات وقف إطلاق النار مع القبائل الرئيسية المتعددة في حجة (انظر الخريطة في الصفحة 1) وذلك في بداية النزاع بسبب القوة العسكرية للحوثيين المتمثلة بالمدفعية القوية والحوافز المالية المقدمة لبعض الزعماء القبليين مع أن معظم القبائل تعرف تاريخياً وتقائفاً بمعارضتها للحوثيين. وقد أدى هذا إلى نزاعات داخلية بين القبائل، خاصة بعد وفاة الرئيس السابق علي عبد الله صالح. حالياً قبائل حجور وقبلة وبني ريبان وجبهان ومسلم وكديس تتحد ضد الحوثيين رغم وجود بعض المناوشات الداخلية بين هذه القبائل. كما يذكر أن محافظة حجة لم تشهد مناوشات قبلية تذكر حتى قبل بدء النزاع بين الحوثيين وقبيلة حجور في أوائل عام 2019.

بدا الصراع في حجة بين الحوثيين وقوات الحكومة المعترف بها دولياً في أواخر عام 2015 في ميدي (على الحدود مع المملكة العربية السعودية) حيث كان الحوثيون قد بدأوا في السيطرة على حجة في عام 2011 ووصلوا إلى ميناء ميدي على البحر الأحمر في عام 2012. واستعادت قوات الحكومة المعترف بها دولياً

في عام 2016 ميناء ميدي وبدأت في الدفع نحو حيران وحرص وتمكنوا في آب 2018 من السيطرة على غالبية حيران ومثلث عاهم.

كان للأعمال القتالية في حجة عقبات إنسانية كبيرة، خاصة في حرض التي سجلت أكبر عدد من الضحايا المدنيين في المحافظة منذ عام 2015. وعانت عيس في نوفمبر 2018 من أكبر عدد من النازحين الداخليين في محافظة حجة حيث تم تسجيل ما يصل إلى 159,000 نازح وهو ما يعادل كامل عدد النازحين الداخليين في المناطق التسع الأكثر تضرراً في حجة التي تلي عيس (مصفوفة تتبع النزوح 2018/11).

ضعف مصادر المياه: يوجد حالياً 104 مصدر عامل للمياه و38 مصدر غير عامل في محافظة حجة يقع معظمها في الجنوب حول مدينة حجة ومديريتها وفي الشمال حول حرض، بينما تقع غالبية مصادر المياه المعطوبة في مديرتي عيس والمحابشة. ونظراً لتأثر معظم مديريات حجة بتفشي وباء الكوليرا في مطلع 2019، فإن مصادر المياه الجوفية الآمنة تعد شحيحة عموماً واستخدامها يحمل مخاطر كبيرة تتمثل في استنفادها أو سلامتها الصحية (تجمع المياه والصرف الصحي والنظافة العامة).

تعاني عيس التي تقع في طريق الهجوم المتوقع جنوباً لقوات الحكومة المعترف بها دولياً من ضعف شديد في المياه حيث أن المياه الجوفية في هذه المنطقة أيضاً من الاستخراج الجائر حيث توقف 13 من مجموع 24 بئراً تقع على بعد 16 كيلومتراً من مدينة عيس عن العمل (ممثلتي خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة 2019/4). يمثل هذا الوضع تحديات صعبة للغاية في تلبية احتياجات النازحين الداخليين المنتشرين في السهول المحيطة بعيس، فإذا دمرت أطراف النزاع شبكة المياه في عيس، فسيكون من الصعب للغاية على العاملين في المجال الإنساني أن يقوموا بسد فجوة الاحتياجات المائية لأكثر من 120,000 شخص يعتمدون على هذه الشبكة لتلبية احتياجاتهم اليومية من المياه.

وتعاني مواقع النزوح المستمر المتوقعة أيضاً من جوانب ضعف خطيرة في المياه، حيث أن موارد المياه الجوفية في المناطق الجبلية في شرق حجة محدودة ومن الصعب حفر آبار جديدة، كما أن الطرق في شرق حجة شديدة الانحدار وردنية، أضف إلى هذا أن بداية موسم الأمطار (من نيسان إلى أيار) أو إغلاق الطرق بسبب القتال أو النخائر غير المنفجرة، ستجعل الأنشطة المتعلقة بتقديم خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة العامة صعبة للغاية. كما ستزيد عمليات النزوح الجديدة إلى مدينة حجة التي تعتبر منطقة يقضى بها وباء الكوليرا بمستويات مرتفعة في المحافظة من خطر العدوى وانتقالها.

تتمتع السهول الساحلية في شمال الحديدة بفرص أفضل نسبياً للحصول على المياه العذبة بسبب انسياب المياه إلى الأودية في المنطقة، إلا أن موسم الأمطار من نيسان وحتى حزيران يشكل خطر حدوث الفيضانات حيث تحتاج مستوطنات النازحين الداخليين في هذه المنطقة إلى تخطيط ودعم بعناية لتجنب وضع الناس في طريق تصريف مياه الفيضانات من الأودية.

عوامل التفاقم

قد يؤدي الفشل المحتمل لاتفاقية استكهولم إلى تفاقم الوضع في البلاد بشكل جذري، مما يؤدي إلى زيادة أعمال العنف وتعطيل طرق التجارة والواردات وموجات جديدة من النزوح. كما قد يدفع هذا الوضع عدداً متزايداً من الأشخاص إلى ظروف تشبه المجاعة – الدرجة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل لانعدام الأمن الغذائي. انخفضت حدة الصراع في الحديدة جراء وقف إطلاق النار في المحافظة، إلا أن ذلك قابلته تصعيد للعنف في حجة وتعرّض خلال نفس الفترة. ومن المحتمل في حالة وقف إطلاق النار أن تكثف قوات الحكومة المعترف بها دولياً من هجومها في جنوب حجة في محاولة لتعزيز سيطرتها على المناطق المحيطة بميناء الحديدة الاستراتيجي مما يعني أن يجد النازحون الداخليون الذين نزحوا من جنوب حجة إلى الحديدة أنفسهم يواجهون صراعا مستمرا ونزوح مكرراً.

ويمكن أن يؤدي موسم العجاف الذي يستمر من نيسان إلى حزيران إلى تفاقم حالة انعدام الأمن الغذائي (شبكة أنظمة الإنذار المبكر بالمجاعة 2019/2/23).

يرتبط موسم الأمطار، الذي يستمر من آذار إلى منتصف حزيران ومرة أخرى من تموز إلى منتصف تشرين الأول، بزيادة محتملة في عدد حالات الإصابة بالكوليرا. ومع ذلك فإن العلاقة بين موسم الأمطار والكوليرا غير واضحة في اليمن التي عادة ما تكون جافة وقاحلة. وعلى الرغم من احتمالية أن يكون للظروف الجافة المصاحبة لندرة المياه وعدم توفر الاحتياجات الأساسية الدور في تفاقم وباء الكوليرا أكثر من موسم الأمطار، إلا أن الموجة الثانية الأكبر من تفشي الوباء وقعت خلال موسم الأمطار لعام 2017، مما يعني أن موسم الأمطار قد يزيد من الآثار المركبة للتفشي المستمر للمرض.

نقاط الضعف والفئات غير الحصينة المتأثرة

الفقر: عانت محافظة حجة تاريخياً من أعلى مستويات الفقر بين محافظات اليمن بنسبة 63.9 % من السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في عام 2014، مما يعني أن أكثر من 1.25 مليون شخص يعتبرون فقراء وفقاً للبنك الدولي (البنك الدولي 2017/06/1).

يرتبط الفقر بالنزوح الداخلي حيث يعاني النازحون داخلياً من معدلات أعلى من الضغوط والمعاناة المالية. كما يكون السكان الذين نزحوا عدة مرات أكثر ضعفاً وعرضة للاحتياجات الحادة، بينما نجد أن الأشخاص الذين كانوا يعانون بالفعل من مستويات عالية من الفقر قبل النزاع لا يملكون القدرة في الغالب على النزوح من المناطق المتأثرة بالنزوح، مما يعرضهم للعنف المتصاعد ويحد من قدرتهم في الوصول إلى احتياجاتهم الأساسية أو توفيرها.

يكون ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن معرضون بشكل خاص لخطر العنف حيث يواجهون عادة صعوبات في النزوح إلى مناطق أكثر أماناً.

القدرة على الاستجابة

يفوق حجم النزوح قدرة الاستجابة المحلية بشكل كبير حيث تحتاج المؤسسات المحلية إلى الدعم من أجل تسجيل النازحين الجدد بسرعة وتتبع حركتهم المستمرة بدقة. يبلغ العاملين في المجال الإنساني عن مشاكل متعددة تتعلق بالآليات لتسجيل وتتبع النزوح والفجوات الكبيرة في الاستجابة للاحتياجات الأساسية.

ويقوم المجتمع الدولي بتوسيع نطاق استجابته، حيث تقدم 11 جهة فاعلة الدعم في قطاعات متعددة بما في ذلك: معدات مأوى طارئة محسنة والمساعدات المالية والمواد غير الغذائية ونقل المياه بالشاحنات وبناء المراحيض والعيادات المتنقلة ودعم مستشفيات المنطقة الرئيسية في عبس وحجة. كما تعمل المؤسسات والمنظمات أيضاً على توفير لوازم الاستجابة لتفشي وباء الكوليرا.

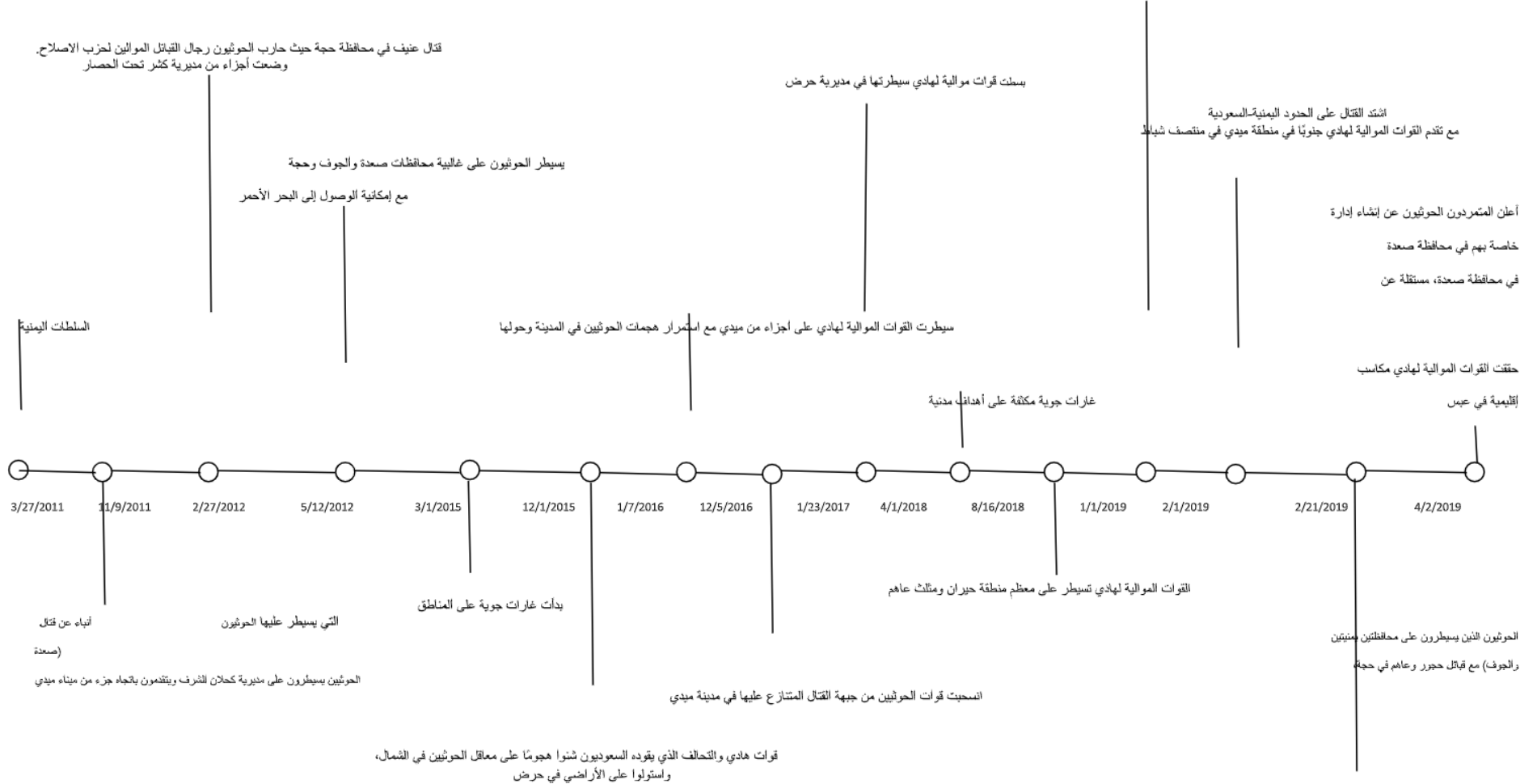
تتبنى المؤسسات والمنظمات نهجاً قائماً على توفير الاحتياجات، حيث تقدم الدعم للنازحين الجدد والموجودين الذين يتوقع أن يطول نزوحهم بالإضافة إلى المجتمعات المستضيفة وذلك عند الحاجة إليها.

يحتاج ممثلو جهات الاستجابة إلى موافقات سريعة للوصول إلى السكان المحتاجين، بما في ذلك تمرير المساعدات عبر خطوط القتال للمتضررين في مناطق الحكومة المعترف بها دولياً، حيث لم يتسنى للعاملين في المجال الإنساني الوصول إليها منذ أوائل نيسان (المؤسسات والمنظمات العاملة في اليمن).

ويتعين على جميع أطراف النزاع احترام آليات إنهاء النزاع الإنساني، ففي حلة تعرض منشأة عبس لمعالجة المياه والمستشفى للتدمير، فسيعاني العاملون في المجال الإنساني لسد الفجوة في المياه لـ 120,000 شخص والخدمات الصحية الثانوية لنحو 1.2 مليون شخص.

سيضحي الوصول إلى المجتمعات الجبلية في شرق حجة أكثر صعوبة مع بداية موسم الأمطار (من نيسان إلى حزيران)، كما يمكن أن يعيق النزاع الدائر والذخائر غير المنفجرة الوصول إلى المحتاجين، خاصة على طول الطريق الرئيسي M2 بين الشمال والجنوب عبر عبس، حيث أصبح من الصعب الوصول إلى جزء كبير من منطقة كشر في شرق حجة منذ بداية النزاع بين الحوثيين والقبائل في أوائل عام 2019.

تحرز القوات الموالية لهادي مزيدا من التقدم في حرض واستهداف مخيم نازحين في حجة بغارات جوية



تسجيل زيادة بنسبة 700% في الوفيات المرتبطة بالأحداث التي تستهدف المدنيين مقارنة بشهر شباط 2019